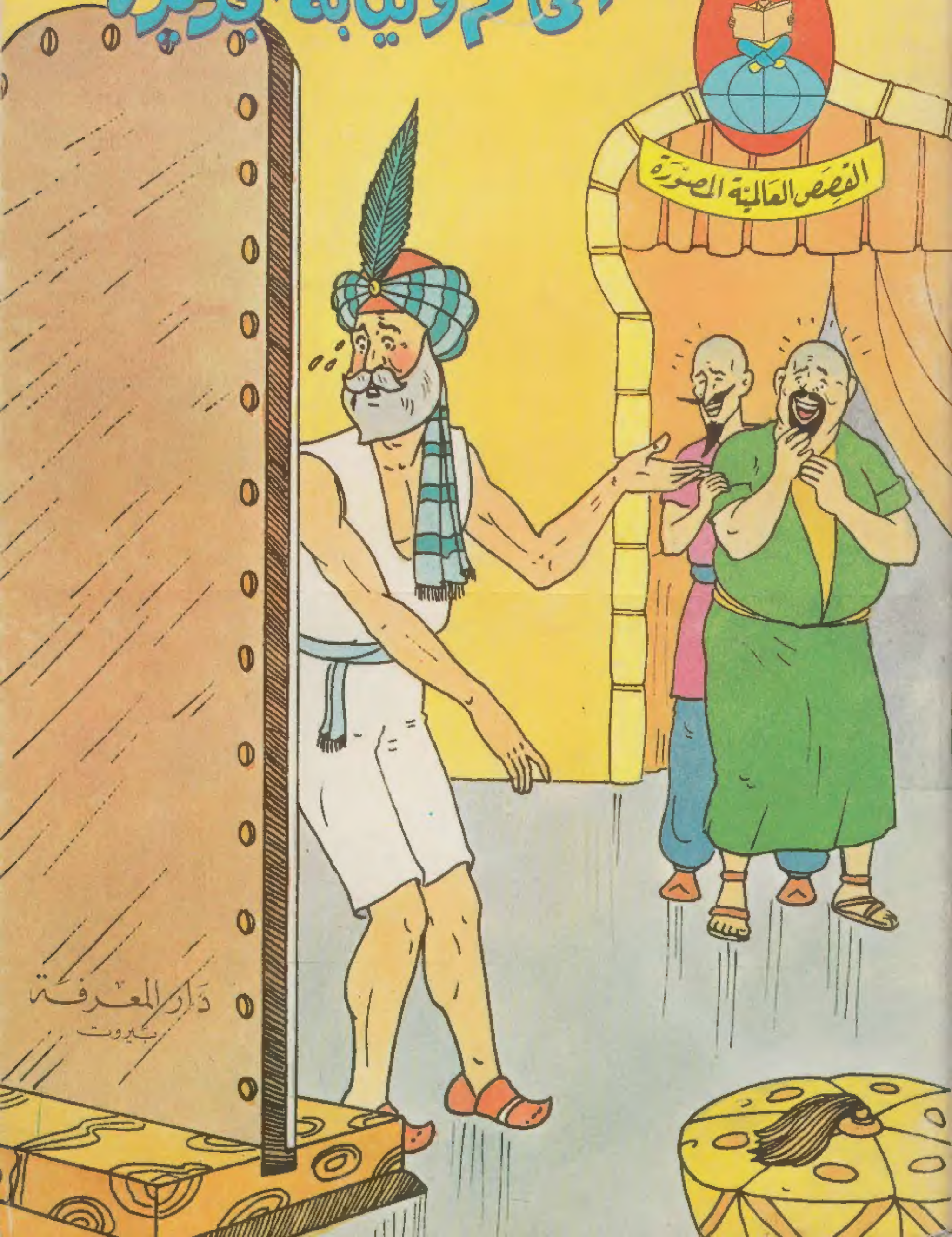
الحاكم وثيابه الجديدة



دار المعرفة
بيروت

الحاكِم وثيابهُ الجديدَة ، قِصَّة عالميَّة كتبهَا المؤلِّف الدّانمركي العالميّ هانز أندرسّن، نعيد روايتها لكُمنا في إطارٍ شرقيٍّ تربَويٍّ جديدٍ.

الناشرون

رسُوم : أحمد ومريم الخطيب

خطوط : صلاح الشامي

إعداد : كِفاح فاخوري

شاركَ في الإعداد: ليلى أبو جودَه، ليلى سلامَه

طبَاعة : مطبعَة داغِر

بيروت - ص.ب ٧٨٧٦


الحاكم
وثيابه
الجديدة


منذ مئاتِ السنين عاشَ حاكمٌ
كان يهتمُ بثيابهِ كثيراً .
وكلّما أرادَ أحدٌ أن يُقابِلَه ،
كانَ الجواب :
آسفٌ ياسيّدي .. الحاكم مُنهمِكٌ في غرفةِ الملابِس .
في غُرفةِ الملابِس .. في غُرفةِ الملابِس .. أُريدُ أن أُقابلهُ لأمرٍ خطير .
سأُخبِرُهُ .. لكنّني لستُ واثقاً أنّهُ سيَستمِعُ إليّ .
بعد قليل ..
يرغبُ قائدُ الجيش في أن يُقابلكَ يامولاي لأمرٍ خطير .
إذهب وقل لهُ : لا أستطيعُ أن أُقابلهَ .. ألا تراني أجرّب ثوبَ الساعةِ الثالثة ؟


كانَ لِلحاكِمِ لكلّ ساعةٍ مِن ساعات النّهار، ثوبٌ خاص.
ثوبٌ جيّد .. هيّا جهّزوا لي ثوباً جديداً لِلسّاعةِ التاسِعَة.
أمرُكَ مُطاع.
سيّدي الحاكِم..
?!
أراكَ عُدتَ !..
يقولُ قائدُ الجيش أنّ صديقكُم حاكِمَ المدينةِ المجاورة قد حضرَ لِزيارتِكُم.
حضرَ في الوقتِ المناسِب .. ستعجبُه ثيابي الجديدة.
ولكنْ أيّ ثوبٍ أرتدي لاستِقبالِه ؟


وبعد أن قابل الحاكمُ صديقه حاكمَ المدينةِ المجاورة .
مُستشارُ النسيجِ يَودُّ أن يُقابلكَ ياسيّدي الحاكِم !
ليدخُلْ حالاً .
لديّ أخبارٌ رائعةٌ ستفرحُ لها ياسيّدي الحاكِم .
?
وما أخبارُك ؟
علِمتُ أنّ اثنين من أشهرِ صانِعي القماش جاءا إلى المدينة
وهُما ينْسجان قماشاً لهُ ميّزاتٌ خاصّة .
ميّزاتٌ خاصَّة ؟!
!?
لا بَل عجيبَة !


أثَرْتَ فُضُولي .. أوضِح !
هذان الحائكان ينسجان قماشاً لا يَراهُ إلاّ الحكماء.
ماذا تعني ؟
ببساطة .. من كانَ غبيّاً ومن نال وظيفةً لا يستحقّها لا يَرى هذا القِماش.
أمرٌ عجيبٌ فعلاً ! لم أسمع بهذا القِماش مِنْ قبل !
إذهَب بسُرعة إلى الحائكين وأخبرهُما أنني أرغبُ في رؤيتهِما.


سأطلبُ منهما أنْ ينسجا لي ثوباً منْ هذا القماش .. وكلّ منْ لا يَراهُ يكونُ غبيّاً ولا يستحقّ وظيفته .
أسرعَ مُستشارُ النسيجِ إلى المدينةِ ليَدعو الحائكيْنِ إلى مُقابلةِ الحاكمِ .
أيّها الحائكان ، الحاكمُ مُعجبٌ بكُما ويُريدُ أنْ يراكُما حالاً .

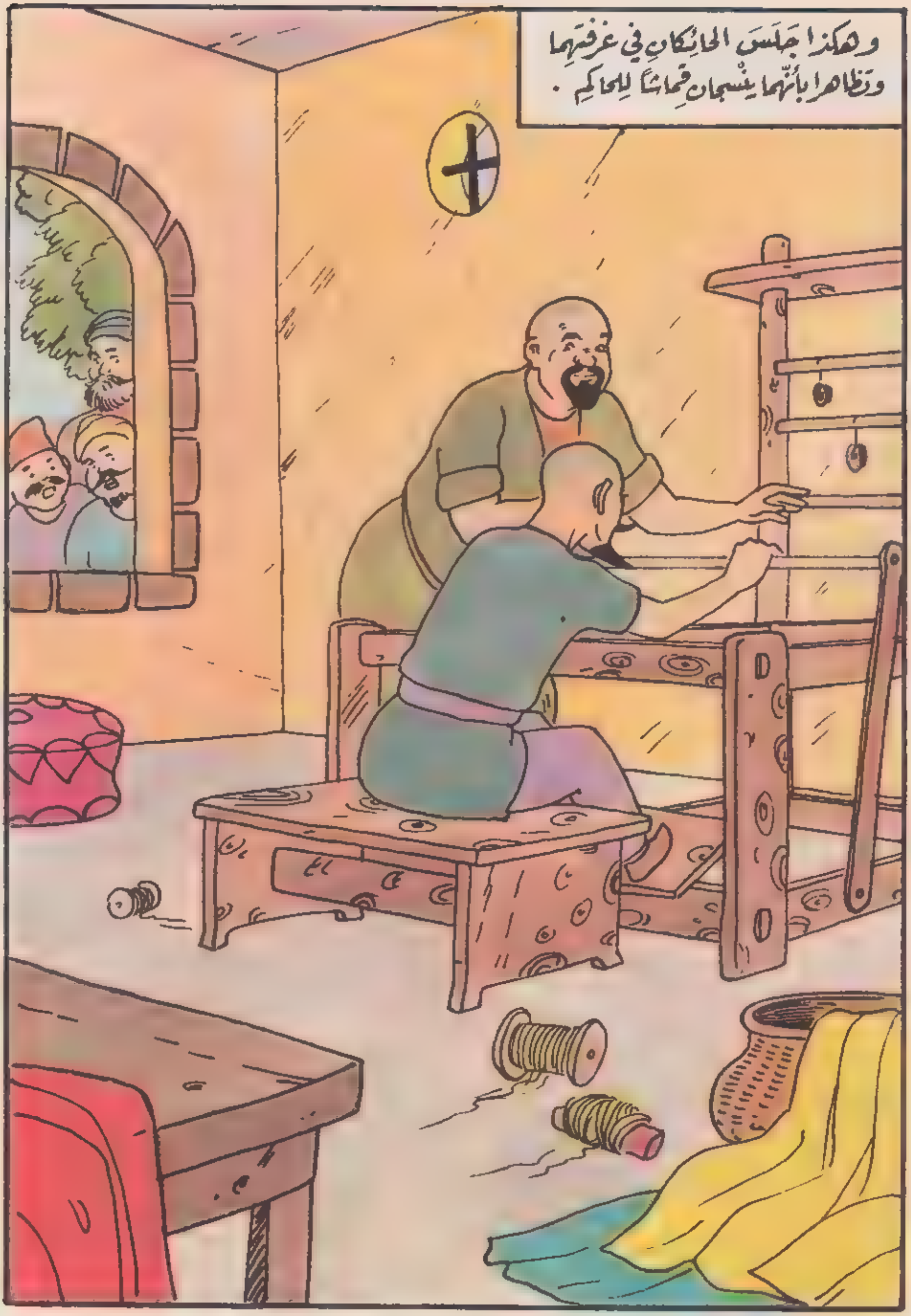


* الديوان: المكان الذي يجتمع فيه الحاكم للنظر في شؤون الدولة.


لكنْ .. بوسْعِنا أنْ ننسج لك ثوباً خاصّاً في أسرعِ وقتٍ ممكنٍ.
شرط ...
شرط ماذا ؟
شرط تأمين بعض الأدوات والموادّ الأساسيّة .
وَ ...
فَهِمتُ .. فهِمتُ .. يا مستشار النسيج أعطهما دفعةً أولى من المال وأمّن لهما ما يحتاجانِ اليهِ من أدواتٍ وموادّ ..



* نول : آلة يُنسج عليها الثوب أو القماش .


وهكذا جَلَسَ الحائِكانِ في غرفتِهِما
وتظاهرا بأنّهما ينْسِجانِ قماشًا لِلحاكِمِ .


أُريدُ أنْ أعرفَ كيفَ يسيرُ عملُ الحائِكيْن .. ولكن ماذا لو ذهبتُ بنفسِي ولم أرَ القماشَ؟
لا ، لنْ يحصلَ هذا لي فأنا حاكمٌ ذكيٌّ .. ألمْ تقُلْ أمّي دوماً أنني ذكيٌّ ؟
مهما يكُن مِن أمر ، لستُ أوّل من يذهبُ إلى الحائِكيْن .. سأرسلُ مُستشارَ النسيج .
واستدعى الحاكمُ مُستشارَ النسيج .
أُريدُك أن تذهبَ إلى الحائِكيْن وتراقبَ عملهما ثم ترجعَ وتخبرني متى سينجزان الثوبَ.
لبّيكَ سيّدي الحاكِم .


ذهبَ مُستشارُ النسيجِ إلى الغرفةِ حيثُ يعملُ الحائكان ، وقبلَ أن يدخُلَ أطلَّ من النافِذةِ ..
يا إلهي إنّني لا أرى أيَّ قماشٍ ! أأكون غبيّاً دون أن أدري ؟ ألا أصلحُ لوظيفتي ؟


أهلاً .. أهلاً .. تفضّل .
إقترب ياسيّدي وأعطنا رأيك في القماش الذي ننْسج .


إنهُ رائعٌ أليسَ كذلِكَ ؟
؟!!؟
حقّاً ! حقّاً .. سيكونُ الحاكِمُ مسْروراً بِهِ .
يُسعدنا جداً أن ينال إعجابك . ولكن نرجو أن تخبر الحاكِمَ أننا بحاجةٍ إلى المزيد من المال .
ونحتاجُ أيضاً إلى المزيدِ من الخيُوطِ الذهبيّة
نالَ الحائكانِ كُلَّ ما طلباهُ مِن مُستشارِ النّسيجِ في الحالِ .


عادَ مُستشارُ النسيجِ وَوَصفَ للحاكِمِ رَوْعةَ القماشِ الذي ادّعى رُؤيتهُ.
إنهُ قماشٌ رائعٌ يا سيّدي الحاكِم.
أتعتقدُ أنّ لونهُ يُناسِبُني ؟
سيكونُ مِن أجمل الألوانِ التي ارتديتَها في حياتِكَ يا سيّدي.
ماذا لو عرفَ الحاكِمُ أنني لمْ أرَ القماشَ؟
ولكِن كيفَ يعرفُ إنْ لم أُخبِرهُ.


إنتشرت أخبارُ القماشِ العجيبِ في جميعِ أنحاءِ المدينَة .
هل سمعتَ مايُقال عنِ القماشِ الذي يُنسجُ للحاكِمِ ؟
حتماً سمعتُ .. الناسُ مُتشوّقون لرُؤيةِ القماشِ الجديد .
كلّهم يعتقِدُ أنّهُ بواسِطة هذا القماشِ سيتأكّد من ذكائهِ وسيكتشفُ غباءَ جارِهِ .
سمعتُ أنّ هذا القماشَ العجيبَ كلّفَ الحاكِمَ ثمناً باهِظاً .
لكنّهُ قماشٌ يستحِقُّ ثمنَهُ فبواسِطَتِهِ سيكتشفُ الحاكمُ الموظّفين الذين لايستحِقّون وظائفَهم .


في هذه الأثناء، كان القماش يشغل بال الحاكم أيضاً.
الآن وقد رأى مستشار النسيج هذا القماش، ماذا سيكون موقفي لو عجزت أنا عن رؤيته؟
واستدعى الحاكم زوجته:
لا وقت عندي يا عزيزتي لرؤية القماش الجديد، أرجوك أن تنوبي عني.
وكانت زوجة الحاكم تعرف ماذا يعني عدم رؤيتها للقماش.
يا إلهي.. انني لا أرى شيئاً.. ولكن عليّ ألاّ أدع أحداً يلحظ ذلك.
وتظاهرت زوجة الحاكم بأنها ترى القماش.
آه ما أجمل هذا القماش.. سأطلب من زوجي أن تنسجا لي قماشاً مثله.


ولمّا عادت زوجةُ الحاكِم :
ها.. أخبريني !
انهُ قماشٌ رائع .. عليكَ أنْ تذهَب بنفسِكَ لرؤيتهِ .
في اليوم التّالي :
نفذَ صبْري .. سأذهبُ بنفسي
واستدعى إثنين من مستشاريه .
أُريدُكما أنْ تُرافقاني لنرى أينَ أصبحَ الحائكانِ في عملِهما .
يُشرّفنا أنْ نُرافقكَ ياسيّدنا الحاكِم .



دَخل الحاكم ومستشاراه الغرفة حيث كان الحائكان يتظاهران بالعمل ...
ويلاه ! إنني لا أرى شيئاً ! أأكون غبياً وغير جدير بمنصبي كحاكم ؟
وعلى غرار الحاكم، ظنّ كلٌّ من المستشارين أنّه الوحيد الذي لا يرى شيئاً . ولكن ...
إنه مدهش يا سيّدي الحاكم .. سيكون من دواعي سرورك أن ترتدي ثوباً مصنوعاً من هذا القماش النادر .
أجل .. أجل ..
خطرت ببالي فكرة ! ما دام أهل المدينة يتحدّثون عن هذا القماش ويتمنّون رؤيته، فما رأيك، يا سيّدي، لو ترتدي ثوباً من هذا القماش في احتفالٍ قريب، فتحقق أمنيتهم .


فكرة حسنة ، سأرتدي الثوب الجديد في الإحتفال الكبير إذا أُنجز في الوقت المناسب .
سننجزه في الوقت المناسب ولو سهرنا الليالي بطولها
سنكون سعيدين جداً إذا ارتديت هذا الثوب يا مولاي ورآه أهل المدينة جميعهم .
وتعبيراً عن سروره بعمل الحائكين ، منح الحاكم كلّ منهما كيساً من الذهب .


وَقبلَ يومٍ من موعِدِ الإحتِفال الكبير :
الحاكِم يسألْ : هَل ستُنجِزانِ الثوْبَ قبلَ يوْمِ غدٍ .
سنُحاول .. ولو اضطررنا إلى البقاء ساهِرَيْن طوال الليْل .
أمضى الحائِكانِ الليْلَ وهُما متظاهِرَيْن بوضعِ اللمسَاتِ الأخيرةِ على ثوبِ الحاكِم .


في هذه الأثناء، كان بعض المقرّبين من الحاكم مجتمعين يتحدّثون عن الثوب الجديد حيناً، ويتهامسون بشأن القماش العجيب أحياناً.
سمعت أنّ القماش مصنوع من خيوط ذهبيّة.
لا أنت مخطئ إنّه بنفسجي اللون، وموشّى بخيوط ذهبيّة.
وفي المدينة أيضاً، كان الناس يتقوّلون في ثوب الحاكم وفي الذهب الذي ناله الحائكان.
وفي أحد منازل المدينة:
أواثقة أنتِ أنّكِ سترين ثوب الحاكم؟
أوَ تراني في منتهى الغباء يا زوجي العزيز؟


تُرى أينَ أصبحَ الحائكانِ في عملِهما الآن ؟
وبعدَ أن فكّرَ الحاكمُ بثوبِهِ العجيبِ طويلاً نام .


في صباح اليوم التالي ، وقبلَ موعِد الاحتفال الكبير ، توجّه الحاكِم مع مُرافقيهِ إلى غُرفةِ الحائكين .
هل الثوبُ جاهِز ؟
تظاهرَ الحائكان برفع الثوبِ وعرضِهِ أمامَ الحاكِمِ ومُرافقيه .
هذا هو المِعطف يا سيّدي
وهذا هو السِروال .
رائع ! رائع !
ما أجملهُما .
هل تسمح ، سيّدي ، بتجربةِ الثوبِ الجديد ؟
!??


خلعَ الحاكمُ ثيابهُ وتظاهرَ بأنّهُ يرتدي ثوبهُ الجديد .
هذا هُو القميصُ يا سيِّدي .
!?!
???
وهذا هوَ السِّروال .
وتابعَ الحاكمُ حركاتِهِ موحِياً لِنفسِهِ وللآخرينَ أنَّهُ يرتدي ثوبَهُ قطعةً قِطعةً .


حين انتهى الحاكمُ من ارتداءِ ثوبِهِ، راحَ يتأمّلُه، بينما هو في الحقيقةِ لا يَرى إلّا جَسدَهُ العاري.
مبْروك! مبْروك! إنّهُ يناسِبُكَ تماماً!
إنهُ أجملُ ما ارتديتَ في حياتِكَ.
سيّدي الحاكِم، أهلُ المدينةِ بانتظارِكَ.
حسناً، لِنذهبْ وليمشِ الحائكانِ خلفي.


وسارَ الحاكِمُ في موكبٍ حاشدٍ الى ساحةِ المدينةِ ليرعى الاحتفالَ
الكبيرَ وليتيحَ لِلنّاسِ أن يشاهدوا ثوبَهُ الجديدَ العجيب .


وحينما مرَّ الحاكِم ، كانَ الناسُ يتظاهرونَ بالإعجابِ بثوبِهِ حتى لا يُقالَ إنّهم أغبياء .
ها قد أتى الحاكِم .. هذا أجملُ ثوبٍ ارتداهُ حتى الآن .
الجميع يستطيعونَ رُؤيَةَ ثوْبي وأنا لا أراه .. أأكونُ الغبيّ الوحيد في هذهِ المدينةِ ولا استحقُ مركزي كحاكِم ؟!



فِي هذهِ الأثناء ، كانَ بعضُ الأطفالِ يلعبونَ فِي الطّريقِ التي سلكها الحاكمُ وموكبُه .
إسْمعوا .. الحاكمُ ورِجالُهُ يقْتربُون .
تعالوا ننْظُرْ !


ماكادَ الأطفالُ يُشاهِدونَ الحاكِمَ حتّى هتفوا بصوْتٍ واحِد :
انظروا .. انظروا ..
الحاكِمُ عارٍ ..! الحاكِمُ عارٍ ..!


أدركَ الحاكِم للحال أنَّ ما قالهُ الأطفالُ هو الحقيقةُ وأنَّ بقيَّةَ الناس ينافِقون .
الأطفالُ صادِقون .. آهٍ ما أغباني !


لم يكُن باستطاعةِ الحاكِم إلاّ أنْ يُتابع سيرَهُ وكانّ شيئاً لم يكُن .
أسمعت ؟ قال هؤلاء الأطفال أنّ الحاكِم لا يرتدي ثياباً ! .. لا يرتدي ثياباً ! .. ها .. ها .. ها ..


وإذ انتهى الاحتفال الكبير، استدعى الحاكم مستشار النسيج.
إسمع.. وزّع ثيابي على أهل المدينة .. ولن أهتم بعد الآن بالثياب الجديدة سأكتفي بثوب واحد كل سنة.
فعلاً.. كنت مجنون ثياب .. مجنون ثياب..
وأمر الحاكم أن يعمل الحائكان طوال حياتهما بخياطة أثواب جديدة لكل من أراد مجاناً وعقاباً لهما على خداعهما.


سيّدي الحاكم .. قائد الجيش
يريد أن يُقابلك لأمرٍ خطير.
لِيدخُلْ على الفوْر .
إنتهت

لَوِّنْ هَذَا الرَّسْم

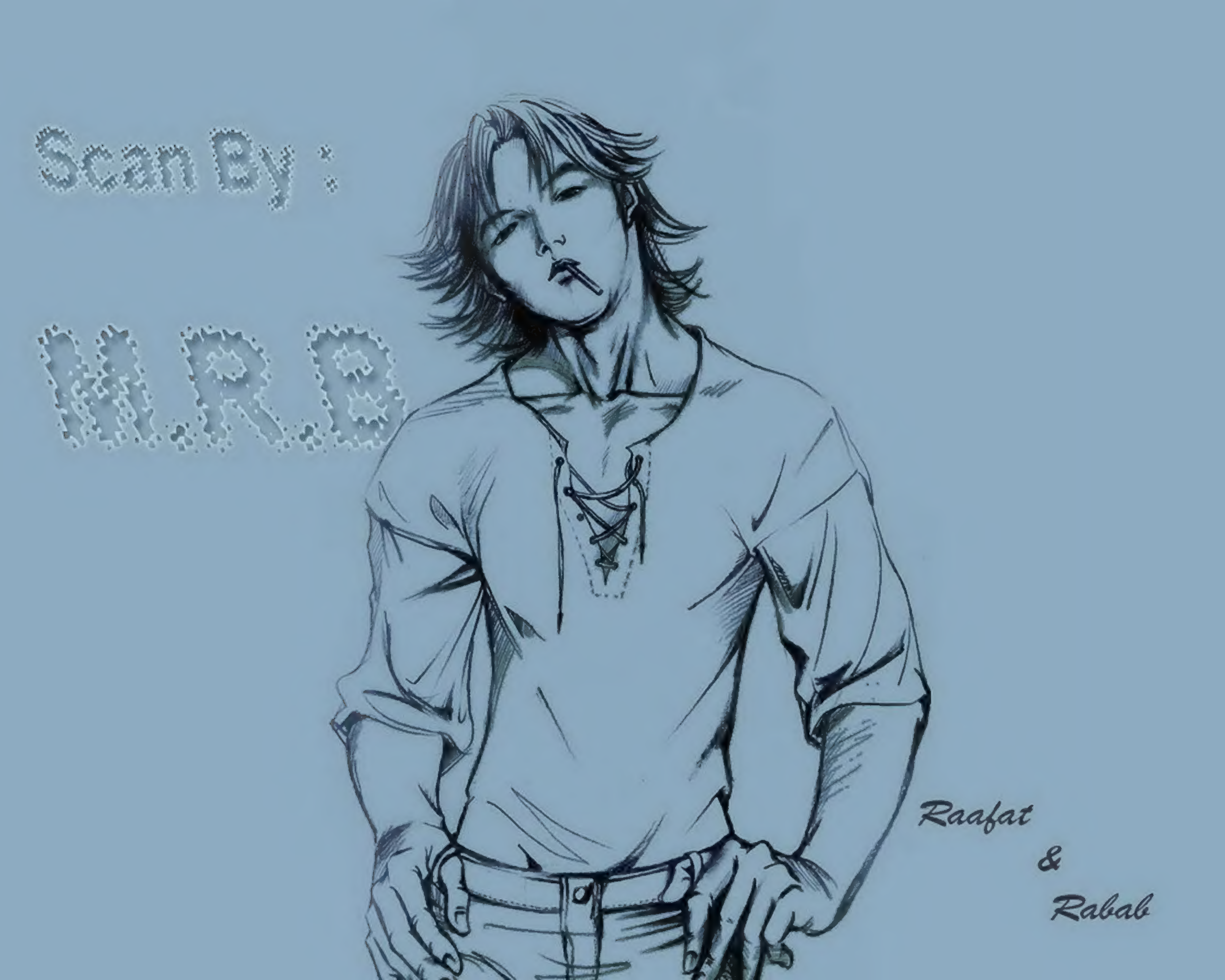


القصص العالمية المصورة

صدر منها:

1 - سندرلا
2 - العندليب
3 - نهاية الطمع
4 - ضفائر والدببة الثلاثة
5 - الحاكم وثيابه الجديدة
6 - فرخ البطة القبيح
7 - الحمار المغني وفرقته
8 - الراعية ومنظف المداخن

دار المعرفة
بيروت



Scan By :
M.R.B
Raafat
&
Rabab